



عاش في حماة وتعلم فيها حيث نال شهادة المعهد الإلكتروني ودرس العلم الشرعي. صور أغلب أحداث غربي المشتل وجنوب الملعب بجواهه وكاميرته، فكان شهماً مقداماً.

بدأت أولى أحلام والدته حين حملته بين يديها لأول مرة، لم يكن حلماً، ها هو المعتصم أمامي، قبلة القبلة الأولى تحت ضوء قمر حماة عام 1986.

وودع حضن وطنه في رصاصة في رأسه جعلته يرتفق إلى عليين 2011. آخر بصمة تركها في صفحته: "كُن مع الله ترى الله معك".

أحب الحياة كأي شاب بعمره، كان يكبر ويكبر حبه للعلم، كالطير تراه ينتقل بين مجلس العلم والذكر. كان يرى في ابتسامات أحبابه وضحكتهم أمل الحياة، كان هدفه الذي يردهه ويرتسم على محياه إدخال السرور على قلب كل مسلم، كبير وكبير حلم حياته في عروسٍ تملأ دنياه، يصحبها ويعحبها فيكون في قربها أسعد ما يكون. ثارت درعاً واشتعل فتيل الثورة في سوريا، ترك حلمه وأبقى مساحة قلبه كلها للثورة.

عمل معتصم بجدٍ وصمت وأمل وتفاؤل، تفاني من أجل الثورة، من أجل الوطن، رنّ صوته في ساحة العاصي، وترك عدسته تصوّر ذلك الحدث.

ما إن علم بدخول الجيش الأسدى لحماة، حتى لمم نفسه إلى حي الفرایة، وحشد المظاهرات التي تبناها وجهّزها إعلامياً، تحمل كل المصاعب في سبيل الوطن. تابع العمل تحت وطأه الرصاص، فكان جهده منصباً بشكل غير عرف

بـ(مصور الفراية)، ولم يعلم اسمه.

خرج وقد فاضت به الأشواق إلى ساحة العاصي، حمل سلاحه (الكاميرا) وانطلق ينادي أصحابه:
"إلى الجنة.. إلى الجنة".

كان همه الوصول إلى ساحة العاصي، يمضي حاملاً أحلامه كلها، يمضي وكل الشوق يتخلله، وصل شارع المرابط، وقلبه يسبقه نحو ساحة العاصي، وإذا بوابل النار يلتحقهم من كل صوب، يشتدّ صوت الرصاص، ولا يحرك فيه قدر أنملة من خوف أو ارتباك، فحمله سيهزّ رصاصاتهم، تمطر السماء رصاصات غادرة، تبكي الرصاصة التي قدر لها أن تخترق قدم شاب ترديه أرضاً، والشهامة لا يمكن إخفاؤها أو إخمادها، ينطلق معتصم صوب الشاب محاولاً سحبه، وتأتي تلك اللحظة إلا أن تجعل من انحاء معتصم ارتقاء نحو الجنان، فقد انطلقت رصاصة تختلط دمعاتها بدماء رأس الشهيد، لتبشره بجنة عرضها السماوات والأرض، وأن عرسه الليلة تحت عرش ملك الملوك.

مع ركضات شباب الفراية يصرخون بصرخاتٍ تهزّ الأرض: "الله أكبر الله أكبر،
استشهد مصور الفراية". في 27/12/2011

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: